**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة التاسعة والثمانون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان: \*حفظ أعراض الدعاة والعلماء والغافلين الأبرياء :**

**إنَّ الله سبحانه وتعالى نهى عن الغيبة والنميمة فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحجرات: 12].**

**فالظَّنُّ في أخيك المسلم يجرُّ إلى التجسُّسِ على المسلمين، وبالتالي ينغمس في نَتْنِ غِيبتِهم، فالمغتابون كأنهم يأكلون لحوم الأبرياء، من العامَّة والدعاة والعلماء.**

**إنّ إيذاءَ المؤمنين بأيِّ نوع من أنواعِ الأذى، لا يخلِّصُ متهِمَهم ومغتابَهم إلا طلبُ الصفحِ والعفوِ منهم، قال سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: 58]، فبؤْ أيُّها الطاعنُ الباهت المغتاب بالإثم المبين.**

**إنّ الدوافع للغيبةِ والطعنِ في الأعراض، وارتكابِ البهتان، إمَّا أن يكون حسدًا أو بغضا، أو خصومةً أو مدابرةً، أو ظلمًا وبغيا، أو تسلية وتشهِّيا.**

**وإنك لتعجب -والعجب من هؤلاء لا ينتهي- أنهم سخَّروا أنفسهم للطعن**

**في المسلمين، وليس لهم تاريخ يدلُّ على طعنهم في غير المسلمين، لا في يهود ولا صليبيين، ولا في ملاحدة أو دهريين.**

**فسهامُهم مسلَّطة على كلِّ من له كلمةٌ مسموعة، أو له أمرٌ مطاع، وأخصُّ في خطبتي هذهِ أهلي وقومي، أصحابي وأحبابي، وأبنائي وإخواني وتلاميذي، رجالاً ونساء، شبابًا وفتياتٍ، وكلَّ من يسكن محافظات غزة، ولا شأن لي بمن هم خارجَ غزة، ولا أعني أحدًا منهم في هذه الخطبة، فأنا أعلم بما يجري في بلدي غزَّة، وما تحتاجُه من نصحٍ وتوجيهٍ وإرشاد، بخلاف من هم في الخارج فهم أعلم مني بمن عندهم، لذا فإنِّي أقولُ مستعيناً بالله، متوكلا على الله، جَلَّ في عُلاه:**

**إنّ مجالسَنا اليومَ غالبُ حديثِها دائرٌ حولَ السياسةِ والاقتصاد، والتغيُّراتِ الحاصلةِ في الدولِ العربيةِ والإسلامية، وسقوطِ أنظمةٍ وظهورِ أُخرى، ورُفِعَت راياتٌ، ورافعوها لا يمتُّون إليها بِصِلَة، وسُفِكت دماءٌ، وزَهَقَت أرواحٌ بغير حقٍّ، ودُمِّرت بيوت ومساكن، وخُرِّبَ العامر، وتدنَّى الاقتصادُ إلى أدنى مستوياته، فانتشر الفقر وتفشى الجوع، وانتُهكت أعراض، وضاعت عُقول، بما كسبت أيدي المسلمين، فأصبحَ الحليمُ حيراناً، والعاقل مذهولا، كلُّ ذلك يحدث في ديار المسلمين، وعلى مرأى ومسمعٍ من العالم أجمع، الذي يتنفس الصُّعَداء، فقد أدارَ الدّفَّةَ عن بلاده، وشغَل المسلمين بأنفسهم، فصار بأسُهم بينهم شديد، فليسْفِكْ بعضُهم دماءَ بعضٍ، دون أن يخسر العدوُّ قطرةَ دم واحدة!!**

**فاكتظَّت مجالسُنا بما يدور حولهم، ورَتَعَ كثيرٌ من هؤلاء في الطعنِ والسبِّ والشتم، وكُلٌّ له محبُّوه، وكلٌّ له متبوعوه، فشابهوا المشركين في التفرق في الدين، والتحزب والتشيُّع، واقترفوا ما نهاهم عنه الله جلّ جلاله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: 31، 32]، تركوا هدْيَ اللهِ سبحانه: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: 52]، ألا يخشون أن يصيروا من أهل هذه الآية: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾!! [المؤمنون: 53].**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**